مقالات رأي

بقلم د.سعاد فقيري الوثيقة الوطنية لإعادة بناء التعليم في السودان بعد الحرب (2026 - 2036)

أضواء البيان • 16-03-2026 • 6 دقائق قراءة

المقدمة:

يشكل التعليم الركيزة الأساسية لبناء الأمم وتحقيق التنمية المستدامة، وهو الأداة الأكثر فاعلية في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وقد ظل السودان عبر تاريخه الطويل أحد المراكز التعليمية

والثقافية المهمة في المنطقة، حيث أسهمت مؤسساته التعليمية في تخريج أجيال من العلماء والمفكرين والقادة الذين لعبوا أدوارا بارزة في مسيرة الدولة والمجتمع.

غير أن السنوات الأخيرة، وما صاحبها من صراعات مسلحة وأزمات سياسية واقتصادية، أدت إلى تدمير جزء كبير من البنية التحتية التعليمية، وتعطيل العملية التعليمية في العديد من المناطق، وتشريد ملايين الطلاب والمعلمين، مما أوجد فجوة تعليمية خطيرة تهدد مستقبل البلاد.

وانطلاقا من أهمية التعليم بوصفه حجر الزاوية في عملية إعادة بناء الدولة السودانية، تأتي هذه الوثيقة لتضع إطارا وطنيا شاملا لإعادة بناء منظومة التعليم، بما يحقق العدالة التعليمية، ويواكب التطور العلمي والتقني، ويعزز الهوية الوطنية القائمة على التعدد والتنوع الثقافي والاجتماعي.

أولا: الرؤية

بناء نظام تعليمي وطني حديث قائم على القيم، ومستمد من الإرث الحضاري السوداني، ومستوعب للتنوع الثقافي والاجتماعي، ومواكب للتطور المعرفي والتكنولوجي، بما يسهم في تحقيق النهضة الوطنية والتنمية المستدامة.

ثانيا: الرسالة

إعادة تأسيس منظومة تعليمية شاملة وعادلة تضمن إتاحة التعليم الجيد لكل المواطنين، وتخرج جيلا قادرا على التفكير النقدي والإبداع والابتكار والمشاركة الفاعلة في بناء الدولة السودانية الحديثة.

ثالثا: الأهداف الاستراتيجية

إعادة بناء وتأهيل البنية التحتية التعليمية في جميع أنحاء السودان.

ضمان إتاحة التعليم الجيد لجميع الأطفال والشباب دون تمييز.

تطوير المناهج التعليمية بما يعكس الهوية الوطنية والتنوع الثقافي.

رفع كفاءة المعلمين وتحسين أوضاعهم المهنية والاقتصادية.

إدماج التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية.

ربط التعليم باحتياجات الاقتصاد الوطني وسوق العمل.

دعم البحث العلمي والابتكار في مؤسسات التعليم العالي.

رابعا: المبادئ الحاكمة للخطة

تعتمد هذه الوثيقة على مجموعة من المبادئ الأساسية التي ينبغي أن توجه عملية إصلاح التعليم، ومن أهمها:

1. العدالة التعليمية

ضمان تكافؤ الفرص في التعليم بين جميع المواطنين في مختلف المناطق.

2. احترام التنوع الثقافي والاجتماعي

الاعتراف بالتعدد الثقافي واللغوي في السودان وجعله عنصر قوة في النظام التعليمي.

3. ترسيخ القيم الوطنية

تعزيز قيم المواطنة والسلام والتسامح وسيادة القانون.

4. الجودة والتميز

رفع مستوى جودة التعليم بما يتوافق مع المعايير الدولية.

5. الشراكة المجتمعية

إشراك المجتمع المدني والقطاع الخاص في دعم العملية التعليمية.

6. الابتكار والتحديث

اعتماد أساليب تعليمية حديثة قائمة على التفكير النقدي والإبداع.

خامسا: محاور الإصلاح التعليمي

1. إعادة بناء البنية التحتية التعليمية

تشمل هذه العملية:

إعادة إعمار المدارس التي دمرتها الحرب.

بناء مدارس جديدة في المناطق المتضررة والريفية.

تجهيز المدارس بالمختبرات العلمية والمكتبات الحديثة.

توفير بيئة تعليمية آمنة وصحية للطلاب.

2. إصلاح المناهج التعليمية

يهدف إصلاح المناهج إلى تطوير محتوى تعليمي يعكس خصوصية السودان ويواكب التطورات العالمية، ويشمل ذلك:

إدخال مفاهيم المواطنة والسلام.

تدريس التاريخ والتراث السوداني بصورة علمية متوازنة.

تعزيز تعليم العلوم والتكنولوجيا.

تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.

إدماج مفاهيم ريادة الأعمال والاقتصاد.

3. تطوير وتأهيل المعلمين

يعد المعلم محور العملية التعليمية، ولذلك تتضمن الخطة:

تحسين الرواتب والامتيازات المهنية.

إنشاء الأكاديمية الوطنية لتدريب المعلمين.

تنفيذ برامج تدريب مستمرة للمعلمين.

إدخال أساليب التدريس الحديثة والتقنيات الرقمية.

4. التحول الرقمي في التعليم

في ظل الثورة الرقمية العالمية، يصبح إدماج التكنولوجيا في التعليم ضرورة حتمية، وتشمل هذه العملية:

إنشاء منصة تعليم إلكتروني وطنية.

توفير الإنترنت في المدارس.

إدخال الأجهزة الرقمية في العملية التعليمية.

إنشاء مكتبة رقمية وطنية.

5. تطوير التعليم التقني والمهني

يعد التعليم المهني أحد أهم أدوات التنمية الاقتصادية، ولذلك تقترح الوثيقة:

إنشاء معاهد تقنية متخصصة في مختلف الولايات.

ربط التعليم المهني بقطاعات الإنتاج مثل الزراعة والصناعة والتعدين.

تشجيع الشباب على الالتحاق بالتخصصات التقنية.

6. دعم البحث العلمي والابتكار

تشمل هذه الخطوة:

إنشاء صناديق وطنية لتمويل البحث العلمي.

دعم الشراكات بين الجامعات السودانية والمؤسسات العلمية العالمية.

إنشاء مراكز للابتكار وريادة الأعمال في الجامعات.

سادسا: مراحل تنفيذ الخطة

المرحلة الأولى: مرحلة الطوارئ التعليمية (2026 – 2027)

إعادة فتح المدارس المتوقفة.

إنشاء مدارس مؤقتة في المناطق المتضررة.

إعادة الطلاب المتسربين إلى التعليم.

تقديم دعم عاجل للمعلمين.

المرحلة الثانية: مرحلة إعادة البناء (2028 – 2031)

بناء المدارس الحديثة.

تطبيق المناهج الجديدة.

توسيع استخدام التكنولوجيا في التعليم.

المرحلة الثالثة: مرحلة النهضة التعليمية (2032 – 2036)

تطوير الجامعات إلى مراكز بحثية متقدمة.

تعزيز الابتكار وريادة الأعمال.

ربط التعليم بالاقتصاد الوطني.

سابعا: تمويل الخطة

يمكن تمويل هذه الخطة من خلال عدة مصادر، منها:

الموازنة العامة للدولة.

صناديق إعادة الإعمار الدولية.

الشراكات مع القطاع الخاص.

دعم المنظمات الدولية.

مساهمات السودانيين في الخارج.

ثامنا: آليات المتابعة والتقييم

لضمان نجاح تنفيذ هذه الخطة، تقترح الوثيقة:

إنشاء المجلس القومي لإصلاح التعليم.

إعداد تقارير سنوية حول تقدم التنفيذ.

وضع مؤشرات واضحة لقياس الأداء.

الخاتمة :

إن إعادة بناء التعليم في السودان ليست مجرد عملية إصلاح قطاعي، بل هي مشروع وطني شامل يهدف إلى إعادة بناء الإنسان السوداني وإرساء أسس الدولة الحديثة. فالتعليم الجيد يمثل الضمانة الحقيقية لتحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية وتعزيز الوحدة الوطنية في مجتمع يتميز بتنوعه الثقافي والاجتماعي.

ومن هنا فإن الاستثمار في التعليم هو الاستثمار الأهم في مستقبل السودان، وهو الطريق الأقصر نحو تحقيق النهضة الوطنية وبناء وطن يسوده السلام والعدالة والتنمية.

---

https://almuhit-adn-news.com/news/3527/بقلم-دسعاد-فقيري-الوثيقة-الوطنية-لإعادة-بناء-التعليم-في-السودان-بعد-الحرب-2026-2

© 2026 شبكة المحيط الإعلامية — جميع الحقوق محفوظة